

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(36) 2- قال الزجاج: معنى العبادة: الطاعة مع الخضوع، يقال: هذا طريق معبد إذا كان مذللاً لكثرة الوطاء، و بغير معبد إذا كان مطلباً بالقطران، فمعنى "إِيَّكَ زَعْبُدُ" : إِيَّكَ نطيع، الطاعة التي نخضع منها. (1) 3- و قال الزمخشري: العبادة: أقصى غاية الخضوع و التذلل، و منه ثوب ذو عبدة أي في غاية الصفاة، وقوة النسخ، و لذلك لم تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى لا لله مولى أعظم النعم فكان حقيقاً بأقصى غاية الخضوع. (2) 4- قال البغوي: العبادة: الطاعة مع التذلل والخضوع و سمي العبد عبداً لذلك و انقياده يقال: طريق معبد، أي مذل. (3) 5- قال ابن الجوزي: المراد بهذه العبادة ثلاثة أقوال: أ: بمعنى التوحيد "إِيَّكَ زَعْبُدُ" عن علي و ابن عباس. ب: بمعنى الطاعة كقوله تعالى: "لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ" (مريم|44) . ج: بمعنى الدعاء. (4) 6- قال البيضاوي: العبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل، و منه الطريق المعبد أي المذل، و ثوب ذو عبدة، إذا كان في غاية الصفاة، و لذلك لا تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى. (5) و سيأتي أن تفسير العبادة بغاية الخضوع ربّما يكون تفسيراً بالآخر، إذ لا تشترط في صدقها غاية الخضوع، و لذلك يعدّ الخضوع المتعارف الذي يقوم به _____ (1) الزجاج: معاني القرآن 1:48. (2) الزمخشري: الكشاف: 1:10. (3) البغوي: التفسير: 1:42. (4) ابن الجوزي: زاد المستنير 1:12. (5) البيضاوي: أنوار التنزيل 1:9.